دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف الثامن

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع الرابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

صور ومواقف

مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ

الجُزْءُ الثَّانِي

أَهَمِّيَّةُ الْهِجْرَةِ :

1. كَانَتِ الْهِجْرَةُ انْتِصارًا عَلَى النَّفْسِ، حَيْثُ تَرَكَ الْمُسْلِمُونَ دِيَارَهُمْ وأموالَـهُم فِي سَبِيلِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي بَثَّتْ فِي نُفُوسِهِمْ الْقُوَّةَ وَالشَّجَاعَةَ، فَتَغَلَّبُوا عَلَى مَرَارَةِ الاغْتِرَابِ وَالْحِرْمَانِ .
2. لَمْ تَكُنِ الْهِجْرَةُ اسْتِسْلاَمًا لِلْعَدُوِّ ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ نَقْلاً لِلْمَعْرَكَةِ إِلَى مَيْدَانٍ أَصلح .
3. أَظْهَرَتِ الْهِجْرَةُ رُسُوخَ الإِيمَانِ لَدَى الأَنْصَارِ، عِنْدَمَا أَظْهَرُوا اسْتِعْدَادَهُمْ لِبَذْلِ النَّفْسِ وَالنَّفِيسِ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ وَنُصْرَةِ صَاحِبِهَا .

بِنَاءُ الْمُجْتَمَعِ الْجَدِيدِ فِي الْمَدِينَةِ :

كَانَتْ هِجْرَةُ الرَّسُولِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ نُقْطَةَ انْطِلاقٍ مِنْ بِنَاءِ الْفَرْدِ إِلَى بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ، وَمِنْهُ إِلَى بِنَاءِ دَوْلَةٍ يَعِيشُ الْمُسْلِمُونَ فِي ظِلِّهَا أَحْرَارًا، يُمَارِسُونَ وَاجِبَاتِهِمُ الدِّينِيَّةَ، وَيَنْطَلِقُونَ تَحْتَ رَايَتِهَا مُبَشِّرِينَ بِدِينِ اللَّهِ، الَّذِي جَاءَ لِيُخَلِّصَ الْبَشَرِيَّةَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ، وَيَهْدِيَهَا إِلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

وَلَمَّا كَانَتْ ظُرُوفُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى الْمَدِينَةِ تَارِكِينَ فِي مَكَّةَ كُلَّ مَا يَمْلِكُونَ، تَسْتَدْعِي النَّظَرَ فِي تَنْظِيمِ أُمُورِهِمْ عَلَى أُسُسٍ لاَ تُرْهِقُ إِخْوَانَهُمُ الأَنْصَارَ، حَتَّى يَعِيشَ الْجَمِيعُ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ، وَيُكَوِّنُوا مُجْتَمَعًا مُتَكَامِلاً يَكُونُ أَسَاسًا لِبِنَاءِ أُمَّةٍ لَهَا مَكَانَتُهَا بَيْنَ الأُمَمِ، لِذَلِكَ وَضَعَ الرَّسُولُ ﷺ قَوَاعِدَ دَوْلَتِهِ عَلَى دَعَائِمَ رَاسِخَةٍ تَمَثَّلَتْ فِي :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1. بِنَاءُ الْمَسْجِدِ :

كَانَ أَوَّلُ عَمَلٍ قَامَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ هُوَ: بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ لِذَلِكَ ، وَقَدْ شَارَكَ ﷺ فِي بِنَائِهِ، فَكَانَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ وَالْحِجَارَةَ وَهُوَ يُرَدِّدُ :

اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَه . . . . فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَه

وَلَمَّا تَمَّ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ صَارَ مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ ، وَمُلْتَقًى لِلْمُسْلِمِينَ يَجْتَمِعُونَ لِلتَّشَاوُرِ، وَاتِّخَاذِ مَا يَرَوْنَ مِنْ قَرَارَاتٍ، وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَتَّخِذُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَكَانًا يَسْتَقْبِلُ فِيهِ الضُّيُوفَ وَالْوُفُودَ، وَدَارًا لِلْقَضَاءِ وَلِلْفَصْلِ فِي مُهِمَّاتِ الأُمُورِ، وَمَدْرَسَةً يُعَلِّمُ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ شَعَائِرَ دِينِهِمْ؛ وَقَدْ تَخَرَّجَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ رِجَالٌ عُظَمَاءُ، بَهَرُوا الْعَالَمَ بِصِدْقِ إِيمَانِهِمْ، وَغَزَارَةِ عِلْمِهِمْ ، وَإِخْلاَصِهِمْ لِرَسُولِهِمْ ﷺ وَوَفَائِهِمْ لِدِينِهِمْ ، فَسَادُوا الْعَالَمَ ، وَطَبَّقَتْ شُهْرَتُهُمُ الآفَاقَ. وَلَقَدْ ظَلَّ مَسْجِدُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَنَارَةَ عِلْمٍ، وَمَقْصِدَ الْمُسْلِمِينَ يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ مُخْتَلَفِ بِقَاعِ الأَرْضِ يُؤَدُّونَ فِيهِ الصَّلَوَاتِ، وَيَزُورُونَ مَقَامَ الرَّسُولِ ﷺ وَيَتَزَوَّدُونَ بِالنَّفَحَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ؛ لأَنَّهُ أَحَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُشَدُّ إِلَيْهَا الرِّحَالُ، كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ :

(لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى)[1].

2. الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ :

أَتَمَّ الرَّسُولُ ﷺ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي خُطْوَةٍ ثَانِيَةٍ يُرْسِي بِهَا قَوَاعِدَ دَوْلَتِهِ، فَكَانَتْ خُطْوَةٌ لَمْ يُعْرَفْ لَهَا فِي التَّارِيخِ مَثِيلٌ، وَهِيَ الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، عَلَى الْمُسَاوَاةِ ، وَالْحَقِّ، وَالْمَعُونَةِ، وَالتَّضَامُنِ.

تَآخَى الْمُسْلِمُونَ فِي اللّٰهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَخٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَاسِمُهُ دَارَهُ وَمَالَهُ، وَيُوَفِّرُ لَهُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ الْهَانِئَةِ، فَيَعِيشُ قَوِيًّا لِدِينِهِ، بِفَضْلِ تِلْكَ الأُخُوَّةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بَنَاهَا الرَّسُولُ ﷺ عَلَى عَقِيدَةِ الإِيمَانِ بِاللّٰهِ

1.رواه البخاري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَحْدَهُ ، وَالْعدالَة الاجْتِمَاعيَّة، فـي أَرقـى صُورِهَا ، لِذَلكَ ظَلَّ الإِخاءُ أَقوى رَابِطٍ يَرْبِطُ الْمُسلمِيْن، وَيُقَوِّي وَحْدَتَهُمْ، وَيدعمُ تَماسُكَهُمْ، وأَثمرَ نوعًا فَرِيدًا مِنَ الإِيثارِ، أَشادَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى :

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

(9 . الحشر)

وَبِفَضْلِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَحِكْمَتِهِ تَكَوَّنَ فـي الْمَدِينَةِ مُجْتَمَعُ الْكِفَايَةِ وَالعَدلِ، لاَ مَكَانَ فِيهِ للاستغلالِ، وَلاَ للتَّمْيِيزِ الطَّبَقِيِّ، وَلاَ يَشـعُرُ فِيهِ الْفَرْدُ بِالْغُبْنِ وَضِيقِ الْعَيْشِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُسلمِينَ فِيهِ كَمَثَلِ الْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَلَمَّا اطْمَأَنَّتْ نُفُوسُ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَعِمُوا بِالاسـتقرارِ فِي ظِلِّ الْمجْتَمَعِ الإِسـلامِيِّ الْجَدِيدِ، بَدَأَ الرَّسُولُ ﷺ يُوجِّهُ الْقَادِرِينَ مِنْهُمْ إِلَـى الْعَمَلِ حِفَاظًا عَلَـى كَرَامَتِهِمْ ، وَتَخْفِيفًا عَنْ إِخْوَانِهِمُ الأَنْصَارِ، فَعَمِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي الزِّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ، بِمَا مَكَّنَهُمْ مِنْ فَتْحِ بُيُوتٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِأَسْرِهِمْ، أَمَّا غَيْرُ الْقَادِرِينَ عَلَـى الْعَمَلِ فَقَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ نَفَقَتَهُمْ مِنْ خَزَانَةِ الْمُسْلِمِينَ الْعَامَّةِ .

وَهَكَذَا صَارَ مُجْتَمَعُ المسـلمينَ فِي المدينةِ يُسْهِمُ كُلُّ فَرْدٍ فِيهِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، مَعَ الْحِفَاظِ عَلَـى وَحْدَتِهِ وَتَمَاسُكِهِ ، فَانْتَعَشَ اقْتِصَادُهُ ، وَتَوَافَرَتْ حَاجَاتُهُ ، وَظَلَّلَتْهُ رَايَاتُ الأَمْنِ وَالرَّخَاءِ وَالاستقرارِ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3. حُرِّيَّةُ الْعَقِيدَةِ لِسُكَّانِ الْمَدِينَةِ :

أَثْمَرَتْ سِيَاسَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُجْتَمَعًا مِثَالِيًّا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، يَضُمُّ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارَ، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ المُسْتَوطِنِينَ فِيهَا، وَمَنْ بَقِيَ عَلَى دِينِهِ مِنْهُمْ أَوْ مِنَ الأَعْرَابِ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوا الإِسْلاَمَ، وَلَكِنَّهُمْ بَقُوا عَلَى مُعْتَقَدَاتِهِمْ، فَلَمْ يُنَاصِبْهُمُ الإِسْلاَمُ الْعَدَاءَ ، وَلَمْ يَلْجَأْ إِلَى مُصَادَرَةِ أَمْلاَكِهِمْ ، وَلاَ إِلَى كَبْتِ حُرِّيَّاتِهِمْ ، لأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاَقِ الإِسْلاَمِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (255. البقرة)

فَهُوَ دِينُ الْمَحَبَّةِ وَالتَّسَامُحِ ، وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ تَكُونُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

(125 . النحل)

لاَ تَنْسَ أَنْ تَقُولَ عِنْدَ لُبْسِ الثَّوْبِ :

(اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا هُوَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا هُوَ لَهُ)

سنن أبي داود (ح 4020)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا